

الاحد 18.03.2018 – إنجيل لوقا 1: 46-55 الموضوع: البشارة لمريم.

قراءات إضافية: مزمور 113: 1-8 وصموئيل الأول 2: 1-9 وروما 8: 1-4

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. تأملنا اليوم هو في نشيد القديسة مريم أم ربنا يسوع كما هو مكتوب في إنجيل لوقا الاصحاح الأول والايات 46 الى 55. اليكم قراءته باسم ربنا يسوع.

فَقَالَتْ مَرْيَمُ: تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ 47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي 48 لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا
مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي 49 لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ 50 وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ
الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَفْقَهُونَهُ. 51 صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. 52 أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ
وَرَفَعَ الْمُنْضَعِينَ. 53 أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. 54 عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً
55 كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبَدِ.

الى هنا قراءة كلمة الله

هذا نشيد القديسة مريم. رفعته خلال زيارتها لنسيبتها أليصابات زوجة زكريا الكاهن والتي كانت حبلية
بالنبي يوحنا وكانت في شهرها السادس وفي شيخوختها. وزيارة مريم لها كانت بعدما أعلن الملاك جبرائيل
لمريم أنها ستحبل وتلد ابنا وتسميه يسوع. كان هذا إتمام قول الله بالنبي إشعياء: وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ
آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاثُوثِيلَ. الذي معناه: الله معنا. أما إعلان الملاك فيقول
الكتاب أن الله أرسله إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم. فَدَخَلَ إِلَيْهَا
الْمَلَكُ وَقَالَ: سَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا. الرَّبُّ مَعَكَ. مَبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ.

مريم اضطربت لما رأت الملاك وسمعت كلامه. ففكرت في نفسها ما عسى أن تكون هذه التحيّة؟ الملاك
عرف ذلك فقال لها: لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. بشرها بأنها ستحبل وتلد ابناً وتسميه
يسوع. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَائِيَّةً. مريم لم تتحير بسبب هذا الخبر ولم
تشك لكن كيف يحدث هذا فقالت للملاك: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟ والملاك أجاب: الرُّوحُ
الْقُدُّوسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. هذه بشارة مفرحة
عظيمة تعم الشعب كله. الملاك جبرائيل يعلن أن القدوس المولود من مريم المنعم عليها هو ابن الله.

وقال الملاك ليس لدى الله وعد يستحيل عليه إتمامه. وانتظر الملاك جواب مريم حتى عبرت عنه بفرح
وقالت بإيمان في الله: ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول. ثم انصرف الملاك من عندها. وفي تلك

الأيام قامت وذهبت مسرعة لبيت زكريا. ولَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا
وَأَمْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ
ثَمْرَةٌ بَطْنِكِ. وقالت ايضا: طُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. في حضرة الرب إبتهاج
وفرح وسلام. قَالَتْ مَرْيَمُ: تُعْظَمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي.

مريم تمجد الله وتشهد أن الرب هو مخلصها وأنها خادمته. وهي حامل بمخلص العالم الذي سيكشف
للعالم أنه هو المخلص وأن الله هو أبوه وأنه هو يعطينا الحق أن نكون من أولاده. الودعاء يسمعون
فَيَفْرَحُونَ وَيُعْظَمُونَ الرَّبَّ وَيُعَلِّمُونَ اسْمَ اللَّهِ وَبِالرَّبِّ تَفْتَحِرُ نفوسهم من أجل رحمته وخلصه لان لا مثل الرب
إلهنا ولا مثل أعماله لانه عظيم وصانع العجائب. مريم ابتهجت بنفس الروح الذي كان في خدام الله في
العهد القديم مثل داود عندما قال: لِيَبْتَهِجْ وَيَفْرَحْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ لِيَقُلْ كُلِّ حِينٍ مُحِبُّو خَلَاصِكَ يَتَعْظَمُونَ
الرَّبَّ. أَمَا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَبَائِسٌ الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ يَا إِلَهِي لَا تَبْطُئِي. ونحن نقول: باركي يا
نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته. حتى عند كثرة همومي في داخلي تبتهج نفسى بتعزيات الهنا. الرب لا
ينس وعوده. إنه أمين. لا يغير كلمته.

مريم سبحت الرب وقالت: لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ إِتَّضَاعَ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي. في نظرة
الله الحنان والرحمة للخلاص. الله يَلْتَقِئُ إِلَى طَالِبِهِ وَيَرْحَمُهُمْ وَيَبْنِي خَطَايَاهُمْ فِي كَلِمَتِهِ لِئَلَّا يَسْلُطَ عَلَيْهِمُ
الْإِثْمُ. مريم نالت مسؤولية عظيمة وقبلتها بتواضع وفرح. لهذا جميع الأجيال في كل زمان تطوبها وتكرمها
بإحترام من أجل طاعتها وتواضعها لانها حملت ابن الله. تذكر نعمة الله الذي ينظر الى المتواضعين وهو
يرفعهم في حينه. لان الرب يكمل قوته في الضعف. الله يَخْتَارُ ضَعْفَاءَ الْعَالَمِ لِخِزْيِ الْأَقْوِيَاءِ. هو الذي
قال للرسول بولس: تَكْفِيكَ نِعْمَتِي لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ.

السيدة مريم أنشدت حقيقة نبوية فقالت: صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ
الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَّعِينَ. مع أننا نرى الإثم ينمو وينتشر في العالم والأقوياء يتقوون بأشراهم وجرائمهم
إلا أن قضاء الله قد صدر ومريم تنشد ايضا هذه الحقيقة. وأما حكم الله فهو أن كل من يرفض أن يؤمن
بإبن الله الوحيد مصيره هو العذاب الابدي. نشيد مريم يشبه نشيد حنة أم النبي صموئيل التي قالت ايضا:
الرَّبُّ إِلَهٌ عَلِيمٌ وَبِهِ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ. ونحن نسمع أقوال القديسة مريم ونسمع أقوال رجال ونساء الله ونقول
بفرح وإيمان: الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟

ونشيد مريم هو دعوة للثبات في الايمان والرجاء لانها تقول: أَشْبَعُ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ
فَارِغِينَ. أكيد الله أشبعنا برًا ورجاءا وخلصا بإبنه يسوع المنتصر على الشيطان وعلى العالم وعلى

الموت. فلا يشمت بنا أحد بكلام بلاغة والإغراء ولا يخوفنا بتهديداته لان طرق الإنسان تظهر نقيّة وهو يفتخر في عَيْنِي نَفْسِهِ وَلَكِن الرَّبُّ وَزَنَ الْأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ. في يسوع الذي وُضِعَ لسقوط كثيرين وقيام كثيرين في إسرائيل وفي كل مكان. مريم تتشد هذه الحقيقة وتقول الله عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ. إسرائيل فتاه.

الله اختاره ليُجْعَلَ المخلص يأتي منه كما وعد إبراهيم وداود. الله افتدى إسرائيل والعالم بيسوع الذي يقول في الانجيل: لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة. ونفتخر بالله الذي بررنا ومحي جميع خطايانا وصالحنا مع نفسه كما هو مكتوب: فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا وَالصَّبْرَ تَرْكِيَةً وَالتَّرْكِيَةَ رَجَاءً وَالرَّجَاءَ لَا يُخْزِي لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

نشيد مريم هو أعظم أناشيد الكنيسة وهو معروف بإسم: منيفيكا. النشيد الرائع. الفريد. وهو مرتبط بإعلان ميلاد يسوع وعيد الفصح الذي فيه صلب ابن الله الذي ولد كإنسان ليكون مثلنا في جميع الأمور، سوى في الخطية، ليجررنا من سلطان الظلام وينقلنا الى ملكوت نوره العجيب. ويسوع المسيح ابن الله أكمل شريعة موسى والانبياء نيابة عنا وحسب مشيئة الله له. فكان طائعا حتى الموت، موت الصليب. والقديسة مريم أم ابن الله من جهة الجسد التي حملته وولدتها واعتنت به مع الله في صباه نظرت اليه وهو يتألم مسررا على خشبت العار من أجل خطايانا جميعا.

يسوع. ما أعظمه. لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ لَأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدَّمَهُ اللَّهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ. يسوع. رجاء المساكين والمتواضعين والمضطهدين من اجل البر. فهو يغفر جميع الخطايا مهما كانت. لكل من يتوب ويدعو الله بإسمه. لان دُفِعَ له كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فيه يليق الايمان والرجاء والمحبة لانه هو أحبنا حتى للصليب. وهو رائد الايمان ومكمله وهو سلامنا لانه يقول: سلاما أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. فلا تضطرب قلوبكم ولا ترتعب. نعم. ونقول مثل القديسة مريم: تُعْظَمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتُبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي. آمِينَ. ونعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله أبينا وشركة الروح القدس معكم كل يوم. آمين.